بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الخامسة والعشرين

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحَمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله، المرسل هدى ورحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الكرام الميامين وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الحمد لله ﷻ الذي بنعمته تتم الصالحات، وتعم الخيرات والبركات، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه.

وبعد فقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بأني كنت أراجع الطبعة الرابعة والعشرين من كتابي (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر) التي صدرت أواخر عام ١٤٢٥هـ وعام ٢٠٠٤م ـ مراجعة دقيقة متأنية ، وأضيف إليه كلَّ ما أقف عليه من جديد، مما له صلة بموضوع الكتاب، وقد صدر خلال تلك الحقبة من بنات أفكار العلماء والمفكرين والباحثين موضوعاتٌ هامةٌ كثيرة، في ميادين علمية متعددة، كما حققت بعض المصادر والمراجع العلمية، وصدرت طبعاتٌ جديدة لبعض ما سبق نشره، فكان لزاماً عليَّ أن أضم إلى الطبعة السابقة بعضَ ما فاتها، مما صدر بعد تلك الطبعة، وبعض ما استجد من المطبوعات الحديثة ، فألحقتها في مواضعها من الكتاب.

وأهم ما تتميز به هذه الطبعة عن سابقاتها بعضُ ما قدمته من مطبوعات أعمال المؤتمرات والندوات العلمية، التي ضمت من الموضوعات والمصادر والمراجع الكثير الطيب، إلى جانب بعض المصنفات والفهارس التي عرَّفت بمؤلفات متنوعة في العلوم الإسلامية، وفي اللغة العربية وعلومها وآدابها. كما عرفْتُ ببعض ما صدر من

مصنفات ودراسات علمية في التاريخ والحضارة الإسلامية، وفي حاضر العالم الإسلامي، وفي الثقافة الإسلامية، وببعض الكتب التي صُنفت في التحديات المختلفة في ميادين العقيدة والفكر الإسلامي والعبادات والمعاملات، والحقوق والواجبات والردود عليها، وتفنيد شبهاتها. كما ذكرت بعض ما نوقش من رسائل جامعية لنيل درجة الماجستير والدكتوراه مما يمهد السُّبل أمام طلاب الدراسات العليا في توسيع آفاق البحث العلمي، وحسن سبر الموضوعات التي تحتاج إليها أمتنا، ليسهموا في بناء صرح حضارتنا المعاصرة إن شاء الله تعالى، فضمت هذه الطبعة التعريف بما يزيد على ثلاث مائة كتاب بين قديم وحديث، كما أضفت إلى فهارسه بعض الفهارس الجديدة التي تيسر للمطالع الاستفادة منه، سائلاً الله عزوجل أن أكون قد وفقت فيما قصدتُ إليه، وأن يحقق الغاية المرجوة منه، وأن ينفع به العباد والبلاد ــ إنه سبحانه وتعالى ــ خير مسؤول وبالإجابة جدير، وهو ولي التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين في البدء والختام.

دمشق ٥ محرم ١٤٣٠هـ

الموافق ٣ كانون الثاني ٢٠٠٩م

أ.د. محمد عجاج الخطيب الحسني

openkanal.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة والعشرين

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، أحمده سبحانه وتعالىٰ حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، حمداً علىٰ كل حمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، كما يحبُّ ربنا ويرضىٰ، حمداً كما ينبغي لجلالِ وجهه وعظيم سلطانه، سبحانك ربي لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فقد شهد الربع الأخيرُ من القرن العشرين، ومطلع القرن الواحد والعشرين نشاطاً علمياً كبيراً، وإصدارات مطبوعة متنوعة، من إنتاج العلماء والأدباء والباحثين، وتحقيق التراث، كما قوي التواصل العلمي الحضاري، واتسع ميدانه بكثرة معارض الكتب في البلاد العربية والإسلامية، وفي كثير من البلاد الغربية، هذا إلىٰ جانب تزايد الندوات والمؤتمرات العلمية، التي تعقدها المؤسسات المتخصصة المتنوعة، والجامعات والمعاهد ومراكز البحوث، والجمعيات العلمية والثقافية وغيرها، إلىٰ جانب وسائل الإعلام المتعددة، وكثرت ثمرات هذا كله، فرأيت من الواجب عليَّ أن أضع بين يدي القراء من العلماء والباحثين والطلاب، والعاملين في رحاب العلم، الذين تعنيهم دراسة نشأة المكتبات وتطورها، ومعرفة أشهرها وأهمها. ويهمهم الوقوف علىٰ طرائق البحث ومناهجه وأصوله ووسائله، ومراحله وحسن ترتيبه وإخراجه، في مختلف ميادين علوم الإسلام والعربية... وأن أضع نخبة من المصادر والمراجع والدراسات ـ التي صدرت في تلك الفترة ـ بعد

الطبعة الخامسة لهذا الكتاب، وكم هي كثيرة ومتنوعة، لتأخذ مكانها من الطبعة العشرين منه، فراجعت الكتاب، مراجعة دقيقة متأنية، ونقحته وحبرته، وزدت عليه في بعض مباحثه: في المكتبات ومراكز البحوث، و مخطوطاتها و مصورات بعضها، وقدمت للفصل الثاني (البحث وأصوله) بتمهيد تناول تكريم الله ﷻ للإنسان، وبيان دوره في الحياة، ثم عرضت لخصائص البحث في الإسلام، وأضفت أهم المؤلفات في (البحث وأصوله ومناهجه) في آخر هذا الفصل، ليفيد الباحث منها، ويقف علىٰ تنوع مناهجها وأساليبها ووسائلها في البحوث النظرية والعلمية التطبيقية، والمسلكية... وغيرها.

وبهذا فقد ضمت هذه الطبعة التعريف بما يزيد علىٰ مائة وستين مؤلفاً، زيادة علىٰ ما في الطبعات السابقة، كما أني أشرتُ إلىٰ الطبعات الجديدة، وما تم تحقيقه من مصادر ومراجع سبق ذكرها في تلك الطبعات.

سائلاً الله ﷻ أن أكون قد وفقت فيما قصدت وقدمت، وأن يجعل هذا خالصاً لوجهه، في سبيل نفع أهل العلم وطلابه، إنه خير مسؤول وبالإجابة جدير، وهو ولي التوفيق والسداد، بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير.

دمشق ٢٨ شوال ١٤٢٥هـ

١٠ كانون الأول ٢٠٠٤م

محمد عجاج الخطيب

مقدمة الطبعة الخامِسَة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي بنعمته تتم الصالحات، وتعم الخيرات، سبحانك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله خير من اصطفىٰ من خلقه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فهذه هي الطبعة الخامسة لكتاب «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر»، أقدمها إلىٰ أعزائي القراء من العلماء والباحثين والطلاب، والعاملين في رحاب العلم، الذين تعنيهم دراسة نشأة المكتبات وتطورها، ومعرفة أشهرها وأهمها، وطرق تنظيم فهارسها والاستفادة منها، ويهمهم الوقوف علىٰ طرائق البحث ومراحله، ومصادره ومراجعه، وحسن ترتيبه وإخراجه، في مختلف ميادين علوم الإسلام والعربية، أصولها وفروعها، والاطلاع علىٰ حركة التأليف فيها، ومعرفة عظيم ثمراتها، مما قدمه العلماء والباحثون، خلال قرون مديدة ـ زهت فيها أمتنا، وتسنمت قيادة العالم وريادته، فأشرقت الدنيا بنور الإيمان والمعرفة، وازدهرت الحضارة، وكان لنا قصب السبق في بنائها، فخلد أسلافنا مجداً عظيماً لا تغيب عنه الشمس ـ وكذلك الاطلاع علىٰ بعض ما قدمه العلماء في نهضتنا العلمية الحديثة في مختلف ميادين العلم وحقوله.

لقد كانت نواة هذا الكتاب مذكرات وضعتها لطلاب كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م) لتكون لهم عوناً في أبحاثهم العلمية، وما أن ظهر الكتاب في الأسواق حتىٰ عم انتشاره بين أهل العلم وطلابه، بفضل ونعمة من الله العلي العظيم، مما شجعني علىٰ متابعة موضوعاته بالعناية والاهتمام بكل ما

يجد فيها، أو يطرأ عليها، فأضفت إليه زيادات بينة في طبعته الرابعة، تناولت أكثر فصوله ومباحثه، فاتسع انتشاره، وكثرت الكليات والمعاهد العلمية التي اعتمدته مرجعاً أساسياً لمقرر «البحث والمكتبة»، ولمقرر «المصادر» في كثير من البلاد العربية والإسلامية، ونفدت تلك الطبعة، خلال فترة قصيرة، وكثر طلب الكتاب، فكان لزاماً عليّ أن أسدَّ حاجة القراء، بإعادة طبعه، بعد أن أضفت علىٰ بعض أبحاثه أهم ما جد من نتاج المفكرين والعلماء، مما صدر بعد عام (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) ـ تاريخ الطبعة السابقة ـ وما أحدث في ميادين حفظ التراث وإحيائه، مما بلغني أو وقفت عليه، هذا إلىٰ جانب إضافات بينة واضحة في بعض أبحاث الكتاب وموضوعاته، وكنت أتمنىٰ أن تستوعب هذه الطبعة كل جديد مما له صلة بمادة هذا الكتاب، ولكن (ما كل ما يمنىٰ المرء يدركه)، فهذا جهد المقلّ ـ علىٰ كثرة واجباتي ـ سائلاً الله ﷻ أن أوفق إلىٰ استدراك ما فاتني في طبعة قادمة إن شاء الله، مستلهماً العون منه، مبتهلاً إليه أن يعصمني من الزلل، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وأن يحقق الغاية المرجوة من هذا الكتاب، وينفع به، إنه خير مسؤول، وبالإجابة جدير، وهو ولي التوفيق والسداد.

دمشق ٥/ ١/ ١٤٠٠هـ

٢٤/ ١١/ ١٩٧٩م

محمد عجاج الخطيب

مقدّمة الطّبعة الأولى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المرسل هدىً ورحمة للعالمين، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فقد أسندت إليَّ عمادة كلية الشريعة بالرياض تدريس مادة «البحث والمكتبة» سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م، ليتمرن الطالب علىٰ البحث العلمي، وينطبع علىٰ المنهجية التي اتسمت بها أبحاث أسلافنا العلماء، ويطلع علىٰ أمهات المصادر والمراجع في علوم الإسلام والعربية، وما يلحق بها... ويحسن الاستفادة منها، والرجوع إليها، والانتفاع بها، فتتفتح المدارك، ويكشف عن الميول، وتنمىٰ القدرُ، وتشجع المواهب، وتتكون الشخصيات العلمية من خلال البحث والعرض والتحليل والاستنباط والمناقشة... وبهذا تتمازج الآراء وتتميز، ويسمو التفكير، ويحسن التعبير، فينطلق الطالب من الميدان النظري إلىٰ الميدان العملي، ومن حيز المقعد والمحاضرة إلىٰ عالم المكتبات والمصادر وطرائق البحث، حيث تتسع الآفاق، وتمتد ساحات الرؤية أمام ناظريه... فيحسن الاختيار والمحاكمة والربط، ورد الفروع إلىٰ الأصول وغير ذلك مما يحتاج إليه في حياته العلمية والعملية.

وبدأت التجربة من بابها العملي، فكنت أحمل بعض كنوز مكتبتنا الإسلامية إلىٰ الفصول ـ (قاعات المحاضرات) ـ أضعها بين يدي الطلاب، ندرسها دراسة عامة، ونحلل بعض ما جاء فيها، وأبين منزلة كل كتاب بين كتب العلم التي صنف فيها ذلك الكتاب، كما كنا نرتاد مكتبة الكلية أحياناً نعيش بين أمهات المصادر والمراجع، تمر الساعات العديدة من غير أن نشعر بها، ونحن نستطلع وندرس، ونوازن

ونناقش، ونقارن ونعارض، وكثيراً ما كنت أوزع الطلاب في مجموعات، أضع بين يدي كل مجموعة ما ينوبها من المصادر، ونشرع في التطبيق العملي ـ بعد بيان خطة البحث... ـ باستخراج ترجمة عالم تارة، أو الوقوف علىٰ مواضع حديث تارة أخرىٰ، أو معرفة مواطن موضوع ... وغير هذا ... فانتقل الطلاب من التلقي والسلبية، إلىٰ المشاركة والإيجابية، فكنتَ ترىٰ الحياة والنشاط ينبعثان من تلك المجموعات، والبشر يعلو صفحات الوجوه حين تدرك مجموعة بغيتها قبل غيرها، وتعم السعادة النفوس، وتثلج الصدور للمحاورات والمناقشات العلمية الرفيعة المنظمة، التي كانت تدور بين براعم العلماء... وإلىٰ جانب هذا كان يقوم بعض الطلاب بإعداد دراسات وافية تتناول بعض الكتب، أو فصولاً أو فصلاً من كتاب، أو موضوعاً ذا أهمية علمية. ثم يلقونها علىٰ زملائهم، ويجيبون عن أسئلتهم ويتبادلون النقاش فيها...

لقد عشنا أياماً علمية طيبة، فكان الطلاب يتعطشون إلىٰ حصص هذه المادة، كما كنت أرتقبها من بين الحصص لأطالع طلابي بكل جديد، لقد كانت حصصاً حية عملية، تجتذب الحريص علىٰ العلم بسحرها وكنوزها، وتنوع فنونها، وتعدد موضوعاتها...

وكان لابد من منهاج يحدد الطريق، ومن غاية واضحة نقطف ثمارها، عاجلاً أو آجلاً، فالتزمت منهجاً لهذا المقرر، يدور بين المحاضرات النظرية والأبحاث العلمية، والدراسات التطبيقية، يشمل أصول البحث، والمكتبة ونظامها، والمصادر بأنواعها.. فاستحسن المسؤولون في كليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض هذا المنهاج، مما شجعني علىٰ المضي في تنفيذ تلك الخطة، والتزمت بوضع المادة العلمية بين يدي الطلاب ليتضح السبيل أمامهم، وتسهل المذاكرة عليهم واجتهدت ما وسعني الاجتهاد في وضع أصول هذا الكتاب بين يدي الطلاب خلال الشهور الأولىٰ من ذلك العام الدراسي، فتم ذلك بفضل الله ﷻ وعونه، وما أن ظهرت تلك الأصول

حتىٰ تلقفها الطلاب من مختلف الكليات، وانصرم العام الدراسي، وطالعنا عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، فلم تتح لي فرصة لتنقيحها والزيادة عليها، فنشرت تلك الأصول ثانية علىٰ حالتها الأولىٰ، وما أن أطل صيف عام (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) حتىٰ أعطيت هذا الكتاب وقتي، ووقفت له نفسي، ليخرج بهذا الثوب، وقد جعلته في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المكتبة: عرضت فيه لمكانة العلم في الإسلام وأثره، فبينت ابتداء تدوين العلم، ووضحت أهداف المكتبة وآثارها التربوية، وتحدثت عن نشأة المكتبات الإسلامية، وعن أشهرها فيما مضىٰ، ثم عرجت علىٰ ذكر أشهر المكتبات وأهمها في العالم في العصر الحاضر، وبينت كنوز المخطوطات العربية في المكتبات العربية والأجنبية، وتحدثت عن نظام المكتبة قديماً وحديثاً، وعن القائمين عليها، والمسؤولين عنها، كما فصلت القول في فهارسها وطرق الاستفادة منها بكل يسر وسهولة.

وفصلت القول في الفصل الثاني (البحث وأصوله) في أهمية البحث العلمي وأصوله، ومقومات الباحث، وأهم ما يأخذ بيده إلىٰ التقدم والنجاح، ووضحت أثر المنهجية في نجاح البحث، كما فصلت القول في مراحل البحث منذ اختيار الموضوع إلىٰ استوائه وتكامله وإخراجه، بما ينير السبيل للباحثين ويساعدهم في إعداد أبحاثهم، ويوفر لهم وقتهم وطاقاتهم.

وأما الفصل الثالث فقد خصصته لأهم المصادر والمراجع في علوم الإسلام والعربية... فتتبعت حركة التأليف عند علماء المسلمين، في أمهات العلوم الإسلامية وفروعها، وآداب العربية وفنونها، وعلوم اللغة وصنوفها، وحرصت علىٰ أن أعرض لأهم المصادر القديمة في كل علم، وأن أربط الحديث بالقديم، واللاحق بالسابق، لأن المتأخر طريق إلىٰ المتقدم، ومفتاح له، ومثل هذا التتبع التاريخي يحتاج إلىٰ جهد كبير، ووقت طويل، فتتبع ما تنتجه قرائح العلماء والمفكرين ليس بالأمر السهل، وإن

كثرت وسائل النشر والإعلام، فإن بين ما ينشر وبين ما يُطلع عليه مفاوز كثيرة، كبعد الآفاق، وعدم كفاية التوزيع، وبطء إدخال المطبوع في فهارس المكتبات العامة، وغير ذلك من الصعاب التي تحول دون الاطلاع على كل جديد، ولا يستطيع الكاتب أن يخط كلمة حول كتاب ما لم يطلع عليه، ويوازنه بما سبقه ولحقه، حتى يحسن الحكم عليه، والقول فيه.. وهذه أمانة تفوق الأمانة في المال والمتاع.. وقد رأيت أني في عملي هذا ـ رسول القراء إلى كل جديد ، ومن حقهم عليَّ أن أتتبع كل حديث في بابه، لكل هذا لم أدخر وسعاً في سبيل هذه الغاية، ومن ثم اضطررت إلى ذكر بعض الكتب التي تأكد لي وجودها تحت الطبع في أكثر من بلد عربي.

ومع هذا فإني لم أقصد استيعاب جميع المصادر، بل اخترت من كل علم عدة كتب، فعرضتها عرضاً علمياً تاريخياً دقيقاً، وعرفت بها، ولم أتجاوز ذكر الكتاب ومؤلفه وعصره، وأهم مزاياه، ومنزلته بين كتب العلم الذي صنف فيه، واكتفيت بذكر بعض الكتب مع مؤلفيها، من غير أي تعليق عليها، تاركاً للطلاب تقويمها والرجوع إليها. وقد وجدت نفسي أمام ثروة علمية عظيمة، تنطق بجهود السابقين، وتحكي على مر الزمان قصة ذلك المجد التليد، الذي بناه علماؤنا بالعلم والدأب المستمر، فأسهموا في تشييد صرح الحضارة الإنسانية إسهاماً لا يدانيه إسهام أمة من الأمم، في مختلف الميادين العلمية، وبهذا فتحوا عيون العالم على المعرفة، وشقوا أمام الأجيال طريق الخير والسعادة... إنها ثروة علمية ضخمة يعجز البيان عن وصفها، وإن ما ذكرته من مصنفات لا يعدو غيضاً من فيض، وقليلاً من كثير. ولو أني أعطيت كل كتاب حقه من منى النفس، وتركت للقلم عنانه، لأضحى هذا المؤلف أضعاف حجمه. وقد جعلت هذا الفصل في ثلاثة عشر مبحثاً هي:

١ ـ القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية.

٢ ـ الحديث وعلومه.

٣ ـ السيرة النبوية.

٤ ـ العقيدة والفرق.

٥ ـ الفقه.

٦ ـ أصول الفقه وتاريخ التشريع.

٧ ـ التاريخ الإسلامي والتراجم.

٨ ـ حضارة الإسلام.

٩ ـ حاضر العالم الإسلامي.

١٠ ـ اللغة والأدب.

١١ ـ كتب جامعة، وكتب في دراسات إسلامية.

١٢ ـ معاجم البلدان.

١٣ ـ مراجع المراجع.

وجعلت كل مبحث في عدة فقرات ليسهل العرض والتصنيف، وألحقت بالكتاب عدة فهارس تيسر الاستفادة منه.

ولربما فاتني أمر يرىٰ غيري وجوب ذكره، فلا بأس بأن يذكرني به، لأستدركه في طبعة قادمة إن شاء الله، وله مني الشكر والتقدير، فهذا تراث أمتنا يجب أن نتعاون في الحفاظ عليه والكشف عنه، وإذا كتب لي بيان جانب من العلوم الإنسانية من هذا التراث الخالد، فإن جانب العلوم العملية منه بحرٌ واسع لا يدرك غوره ومنتهاه، وقد شق عبابه أكابر علمائنا السابقين في الطب والكيمياء والفيزياء والصيدلة والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها، وقد حازوا قصب السبق في هذا الميدان، وتربعوا أساتذة للغرب عدة قرون، وبقيت مؤلفاتهم مصادر أصيلة في أمهات جامعات أوربا حتىٰ مطلع القرن الماضي، وكانت أبحاثهم ونظرياتهم أساساً للأبحاث العلمية الحديثة، وقد اعترف بهذا المنصفون من العلماء المعاصرين في الشرق والغرب، لكن

obeikandl.com

بريق الحضارة في هذا العصر خطف أبصار بعض الناشئين فظن أن أمته منبتة لا جذور لها في ميادين العلم والتقدم، وأن الحضارة والعلم إنما هو صنيعة رجال هذا العصر، فتنكر لأمته ولماضيها، وظن أن واقعه المتخلف إنما هو نتيجة لماضيه، **وَلَبَّس عليه هذا دَسُّ أعدائنا، وتشويههم لماضينا العظيم** المشرق، وفاته أن أمتنا قادت مركب الإنسانية إلىٰ الخير والسعادة والسلام قروناً طويلة، يوم كان غيرها من الأمم في عصور الجهل والظلام، وأن أكابر علماء تلك الأمم قد تربعوا بين يدي أجداده العلماء، يعبون من معينهم، وينهلون من مشاربهم.. وأنه لولا ما قدمه علماؤنا السابقون في الميادين العلمية المختلفة لما أدرك أبناء هذا القرن عشر معشار ما أدركوه إلا بعد فترة من عمر الزمن، فما علىٰ هؤلاء الذين عميت عليهم حقيقة تاريخهم وأمجادهم إلا أن يعرفوها معرفة واضحة لتكون لهم رائداً ومناراً، في طريق بناء المستقبل، كما أهيب بكل عالم ممن يستطيع الكشف عن عظيم تراثنا، ومجيد إنتاجنا أن يدلي بدلوه، ويضرب بسهمه، خدمة لحضارتنا، ولأجيالنا الصاعدة قبل أن يضرب التيه علىٰ القلوب، وتنقطع بهم الدروب، بين حاضرهم وماضيهم، فلا يحسنون تثبيت الأقدام في طريق مستقبلهم.

وأخيراً، أرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله، داعياً المولىٰ ﷻ أن يحقق الغاية المرجوة من هذا الكتاب، وينفع به طلاب العلم وأهله، إنه خير مسؤول، وهو ولي التوفيق والسداد.

٢ رجب ١٣٩١هـ

٢٢ آب ١٩٧١م

محمَّد عجاج الخطيب